

الأسد يقتل ويحرق أطباء البلد



حلب 24 - 6 - 2012 وتحديدًا يوم الأحد، ذاك اليوم المشؤوم الذي استفاقت فيه المدينة على الدموع، دموع أم وأب وإخوة وأصدقاء، مع مجزرة مروعة ارتكبت بحق ثلاثة من أشجع وأنبل المسعفين الميدانيين في المدينة. باسل أصلان - مصعب برد - حازم بطيخ

باسل أصلان

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10151052640481257&set=a.432802656256.221377.369824846256&type=1&theater>

الهوية الشخصية:

ولد باسل في حلب بتاريخ 5 آب من عام 1991، واستقر فيها حتى بلغ من العمر 21 عاماً وعلى أرضها استشهد.

https://fbcdn-sphotos-a.akamaihd.net/hphotos-ak-pm1/525976_10151054639146257_1016256303_n.jpg

باسل التلميذ:

منذ نعومة أظفاره كان باسل طفلاً ذكياً صادقاً كما يصفه معلموه، برز كشاب متفوق في جميع مراحل دراسته، فحصل على المركز الأول دراسياً في صفوف المرحلة الإعدادية والثانوية، وقد حصل بهذا على العديد من الجوائز والتكريمات. في الشهادة الثانوية العامة حصل باسل على المجموع الكامل في جميع المواد عدا اللغة العربية ودخل كلية الطب مع صديقه "مصعب برد".

باسل مشروع الطبيب:

دخل كلية الطب مع الدفعة 43، في العام الدراسي 2009 – 2010، وتميز الطالب الطبيب باسل بمتابعته والتزامه وحبه للعلم، فلم يسبق له أن رسب بأي مقرر ليخرج من سنته الأولى بمعدل 78 بدرجة جيد، ومن سنته الثانية بنفس المعدل.

كان بالنسبة لزملائه مثلاً للشباب المخلص المتعاون الملتزم، وعنواناً للإنسانية والاحترام. وبدأت الثورة السورية ليضحى باسل بكل ما بناه من أجل إنسانيته فبدأت دراسته تتدهور وبدأت علاماته تتراجع فرسب لأول مرة خلال فصل واحد بـ 3 مقررات تلاها في الدورة الأخيرة التي انتهت منذ أسبوعين رسوبه بـ 3 مقررات أخرى وانخفض معدله العام إلى أواخر الستينات. كان على وشك البدء بتحضيرات متواضعة للدورة التكميلية القادمة والتي من خلالها يمكن أن يصبح رسمياً من طلاب السنة الرابعة ولكن قضاء الله كان أقوى. من أشهر أقواله: "ما بدني أدرس ليسقط بشار"

باسل خلقاً ودين:

كان مثلاً للشباب الملتزم الخلق، لم يسمع يوماً إلا تلاوة كلام الله. يقول أصدقاؤه المقربون أنه لم يخلف يوماً لما عرف عنه من صدق، ويحتل مبدأ الإيثار حيزاً كبيراً من شخصيته التي يجيها بكل تفاصيلها كل من تعرف عليه. يقول من يعرفه أنه لم يسبق له استعمال أي كلمة نابية أو شتيمة، الأمر الذي تعاهد به مع أعز أصدقائه.

باسل والثورة السورية:

عند انطلاق الثورة السورية كان باسل بطيبة قلبه يرى أن النظام على حق وذلك قبل أن تتكشف الحقائق أمامه ولكنه خلال أقل من شهر أصبح متيقناً من شرعية هذه الثورة ودناءة هذا النظام. وبدأ بجراكه السلمي من خلال مشاركته في أولى مظاهرات حلب من جامع آمنة في سيف الدولة واستمر على المشاركة بالمظاهرات حتى آخر أيام حياته. اعتقل في بدايات الثورة من مظاهرة في صلاح الدين انطلقت من جامع الناصر حيث هاجمها الأمن وتمكن من إمساك باسل ذي البنية الضعيفة بعد ملاحقة استمرت لمسافة تصل إلى حوالي 2 كم، وإحالته إلى فرع الأمن الجوي حيث لقي أشد أنواع التعذيب وخرج ليروي كيف تعرض لضرب مبرح أدى إلى كسر سنه وأنفه مع كدمات في سائر أنحاء جسمه، ويروي أيضاً كيف وجه أحد الضباط المسدس إلى رأسه مهدداً إياه وكيف رد عليه "فوصني بدني استشهد". خرج باسل خلال عدة ساعات من فرع الأمن الجوي وكان شكله مريعاً.

<http://www.youtube.com/watch?v=3JOS-up0X6M&feature=youtu.be>

بعد خروجه من المعتقل التفت باسل للعمل الميداني برفقة صديقه المقرب والشهيد الثاني "مصعب برد" ما جعله يخفف نسبياً من مشاركته في المظاهرات، كان يعمل طيلة النهار والليل في إسعاف المصابين ومتابعة حالتهم الصحية حتى لا نرى مصاباً في صلاح الدين إلا وساعده باسل خلال إصابته، كما شارك في الأعمال الإغاثية ومساعدة العوائل النازحة من مصروفه الشخصي دون وجود أي مصدر تمويل يدعمه. كان يستدين المال من أفراد عائلته وخالاته ليقدم المساعدة لبعض العائلات المنكوبة. في الكلية كان نشيطاً في المجال الثوري، لطالما نظم مع الشهيد مصعب حملات "بخ" داخل الكلية وفي مناطق المظاهرات، كانت تتميز بروعة عباراتها ودقتها. كان يمضي يومه دون أن يتناول أي لقمة من الطعام ويكتفي بتناول بعض السكاكر التي تمنحه الطاقة اللازمة للاستمرار بالعطاء. اشتهر المسعف باسل بين الناس باسمه المستعار "ربيع الحلبي" كان شخصاً متفانياً يعرف الجميع أنه مستعد لرمي نفسه في أي مكان للمساعدة وأثناء توزيع المهام كان يختار أكثر الاماكن سخونة وخطراً.

باسل ورحلة النهاية:

واعقل باسل في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد 17 - 6 - 2012 برفقة صديقيه "مصعب برد" و "حازم بطيخ" ليعود إلى أهله بعد أسبوع وتحديداً يوم الاحد 24 - 6 - 2012 جثة محترقة حيث تمكن أخوه التوأم وأصدقائه من التعرف إلى شكله الخارجي بما يميزه من طول ونحولة ملفتين للنظر. وتم استلام الجثة وإيصالها إلى المنزل في تمام الساعة 11.30 ظهراً.

<http://www.youtube.com/watch?v=fH0nJI-ey64>

نزعوا أظافر يديه وكسروا أسنانه وربطوا يديه إلى الخلف، على وجهه وجسمه بالكامل آثار التعذيب، عظام ساقه اليسرى ظاهرة بالكامل فيما ساقه اليمنى مكسورة ومطوية تحت جسده. تقرير الطبيب الشرعي قال أن سبب الوفاة هو طلق ناري في الرأس، أما الحرق فقد تم بعد القتل ويبدو ذلك جلياً من خلال تفحم الجثة بشكل جزئي واحتراق بعض الاجزاء من الملابس. أثناء حمل المصاب إلى منزل ذويه بدأ دمه ينزف على الأرض ولم يعرف مصدر النزف، ويبقى الأمر الأهم أنه فقد روحه فداءً لوطنه مؤمناً بحق الناس في الحياة.

الهوية الشخصية:

ولد في تفتناز من مدينة إدلب 1 - 1 - 1992، لكنه امضى طفولته وشبابه في حلب المدينة حتى بلغ 20 عاماً واستشهد على أرضها، له 3 أخوة طيب وصيدلاني ومهندس وأختين في المدرسة.

مصعب التلميذ:

تميز مصعب خلال دراسته الإعدادية والثانوية بكونه طالباً مجتهداً وفي الثانوية العامة حصل على المجموع الكامل ناقصاً 5 علامات وقرر مع صديق الطفولة "باسل أصلان" التسجيل في نفس الجامعة.

مصعب مشروع الطبيب:

لم يكن مصعب بمستواه مختلفاً عن صديقه باسل فقد كان التنافس الشريف بينهما محتمداً دائماً ويبدو أن الغلبة في النهاية كانت للشهيد "مصعب برد" الذي خرج من السنة الأولى بمعدل 79 ومثله في السنة الثانية، وبشكل طبيعي انخفض ليصبح في أواخر الستينات مع 6 مقررات راسبة كمحصلة لنشاط الفصلين الدراسيين، ومن هنا نلمس مدى الترابط الروحي والمصيري بين الشهيدين، وتتماه كما خطط الشهيد "باسل أصلان" كان مصعب ينوي التحضير بشكل متواضع لدخول الدورة التكميلية ومتابعة الامتحانات. من أشهر أقواله: "أنا طلقت الدراسة".

مصعب خلقاً ودين:

كان الشهيد "مصعب برد" من أقرب الأصدقاء للشهيد "باسل أصلان" وليس غريباً أنهما استشهدا معاً، كان "مصعب" هو من تعاهد مع "باسل" بعدم استعمال أي كلمة نابية أو توجيه أي شتيمة لأي إنسان، ولعل الوسط الديني المحافظ الذي عاش فيه "مصعب" كان أرضاً خصبة لتنشئة شاب مؤمن محب للخير والحق.

مصعب والثورة السورية:

لمصعب مع النظام السوري ذكريات أليمة، فالأمن السوري سبق واعتقل أحد إخوته ما ولد لديه حقدًا على نظام الأسد وأعوانه، وما أن انطلقت بوادر الثورة السورية حتى كان أول المشاركين والبداية ضمن المظاهرات التي كانت تخرج من حلب، عمل مصعب في كافة المجالات إغاثياً وطيباً، واشترى طباعة لإعداد المناشير، كما شارك بالتصوير. اعتقل "مصعب برد" مرة واحدة خلال تشييع الشيخ السلقيني، وبقي معتقلاً لمدة شهر كامل، وعند خروجه توقف عن المشاركة في المظاهرات والتفت للعمل الميداني، وخلال مجزرة تفتناز قتلت قوات الأسد أحد أقربائه ما زاد إصراره على المتابعة.

طيباً وإسعافياً كان مصعب في غاية النشاط يعمل ليلاً ونهاراً وحتى بعد عودته إلى المنزل كان مستعداً للخروج مجدداً برفقة حقييته الإسعافية.

في الكلية كان مصعب دائماً برفقة باسل في حملات الحراك السلمي بأنواعه كالبخ والمنشورات والمظاهرات. ما يميز مصعب أيضاً إهماله لنفسه على حساب الثورة فكما باسل تماماً كان يتمتع عن تناول الطعام طيلة النهار ويساعد المصابين بكل الطرق الممكنة حتى لو اضطر لاصطحاب الطبيب شخصياً. كان يطلب العون عند الحاجة ولا يتردد بالسؤال ويتلهف دائماً لتعلم المزيد. اشتهر "مصعب برد" بين الناس باسمه المستعار "إسلام" كان هذا الاسم أشهر من نار على علم في صفوف المتظاهرين لأن صاحبه كان معطاءً لأبعد الحدود ولا يرد مضطراً خائباً، وكما باسل كان مصعب يختار أكثر الأماكن خطورة ليعمل فيها متجولاً بسيارته حول المناطق الساخنة.

مصعب ورحلة النهاية:

واعقل مصعب في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد 17 - 6 - 2012 برفقة صديقيه "باسل أصلان" و "حازم بطيخ" ليعود إلى أهله بعد أسبوع وتحديداً يوم الأحد 24 - 6 - 2012 جثة محترقة، إلا أن المفجع في الموضوع أنه ما من أحد تمكن من التعرف على رماد جثته التي غابت جميع معالمها، ولا حتى أقرب أصدقائه. واستمر خبر استشهاد محط شك مع أن جميع الدلائل تشير إلى كونه هو ولم يتم تأكيد الخبر إلا بعد أن حضر أحد إخوته وتعرف على قطعة صغيرة من حدائه كانت ما تزال بحالة جيدة ومعها أعلن استشهاد.

<http://www.youtube.com/watch?v=dvGB4Y8reSg&feature=youtu.be>

مصعب كان محترقاً بشكل أشد وشعر جسده محترق تماماً وآثار التعذيب على جسده أقل وضوحاً بسبب اللون الأسود القاتم الذي كان يطغى على الجثمان إلا أن الطبيب الشرعي أكد أيضاً وجود إصابة بطلق ناري في الجسم كانت في الغالب مسببة للوفاة. ورحل "مصعب برد" أيضاً وهو مؤمن بالشهادة كدرب وحيد للنصر.

حازم بطيخ

https://fbcdn-sphotos-a.akamaihd.net/hphotos-ak-ash4/c0.0.403.403/p403x403/382467_10151053306676257_1950231714_n.jpg

الهوية الشخصية:

ولد في حلب بتاريخ 10 - 11 - 1987، له أخ واحد وأختين، عاش واستقر في مدينة حلب واستشهد على أرضها.

حازم التلميذ:

طالب في السنة الثالثة من كلية الآداب قسم اللغة الانكليزية، ورغم أنه من المفروض أن يكون من طلاب السنة الرابعة إلا أنه توقف عن الدراسة والنجاح منذ بداية الثورة

حازم وفكرة المسعف:

بالتزامن مع دراسته كان يعمل مندوب مبيعات لإحدى الشركات الدوائية وهذا ما جعله يدخل مجال العمل الإسعافي الطبي بحكم معرفته الواسعة بالعديد من الأطباء والمشافي.

حازم كإنسان:

كان يعمل صباحاً ليعيل عائلته وفي المساء يلتفت للعمل الثوري، كان صاحب الضحكة الدائمة والقلب الطيب.

حازم والثورة السورية:

كان حازم من أوائل الشبان الذين تحركوا في مظاهرات مسجد آمنة في حي سيف الدولة، وكان يساعد أهل الريف - بحكم طبيعة عمله - بتأمين الدواء وحليب الاطفال والبطانيات حتى خلال أيام القصف، كما امتدت يده بالمعونات المادية إلى حمص وجبل الزاوية وحماة. علاقته بالشهيد "مصعب برد" و "باسل أصلان" وطيدة لحد ارتباط فيه اسم "إسلام" و "ربيع" باسمه المستعار "نجم". كان يتواجد دائماً خلف المظاهرة أو ضمنها حتى عند بدء إطلاق النار، ويوم اعتقاله تحديداً كان قد أمضى اليوم كاملاً في زيارة أكثر من 20 مصاباً ضمن المشافي والمنازل، ورغم أن خبرته الطبية غير كبيرة إلا أنه كان يجب متابعة المصابين ويجب التخفيف عنهم. قدم للثورة كل ما يملك وضحي بما يملك من المال لأجلها.

حازم ورحلة النهاية:

واعقل حازم في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد 17 - 6 - 2012 برفقة صديقيه "باسل أصلان" و "مصعب برد" ليعود إلى أهله بعد أسبوع وتحديداً يوم الاحد 24 - 6 - 2012 جثة محترقة بالكامل، عجز الوالد عن التعرف عليها، واعتبر أنها جثة ولده لأنها كانت مع جثث أصدقائه وتأكد أخيراً من بقايا هويته الشخصية التي كانت موجودة.

حازم كان محترقاً بشكل كبير ومشابه لحروق "مصعب برد" كما أن ساقه كانت مقطوعة، ولم يتم التأكد من سبب الوفاة

ورحل "حازم بطيخ" مع الشهداء أصدقاء كما كانوا في الدنيا.

تفاصيل الاعتقال

لم يكن هنالك شهود عيان تروي القصة الكاملة للاعتقال، ولكن الترحيحات والمعطيات تشير إلى السيناريو التالي: أثناء عودة مصعب وباسل وحازم من معالجة إصابة في منطقة السكري استوقفهم حاجز أمني قام بتفتيش السيارة التي كانت تحمل معدات طبية وتقارير وصور شعاعية بالإضافة إلى مبلغ 250 ألف ليرة سورية، ويبدو أن هذه الموجودات كانت كفيلاً باعتقالهم الذي تم بين الساعة الواحدة والرابعة صباحاً. اتصلت خالة الشهيد "باسل أصلان" عدة مرات بجواله ولكن دون رد، حتى رد عليها أخيراً شخص غريب سألها عن اسمها وعلاقتها بباسل فقالت أنها حالته فرد عليها بالحرف الواحد: "انتو ما عرفتوا تربوهم ونحنا منربهم" مضيفاً: "عم تعملوا مشافي ميدانية" وعندما سألته عن هويته قال: "نحنا الأمن".

تمكنت بعض المصادر لاحقاً من تأكيد وجودهم معاً في فرع الأمن السياسي ولكن سرعان ما تبين أنه قد تم تحويلهم إلى فرع الأمن الجوي، وهناك استمرت إقامتهم تحت التعذيب لعدة أيام، ورغم محاولات الوساطة ودفع مبالغ كبيرة من المال إلا أن الرد الذي كان يأتي دائماً "انسوهم ما عاد يطلعوا".

إيجاد الجثث

في صباح يوم الأحد 24 - 6 - 2012 وجدت سيارة زراعية محروقة في منطقة النيرب قرب جبل سمعان وبدخلها 4 جثث محترقة ومتفحمة، تم إخبار المخفر التابع لمنطقة جبل سمعان بالسيارة فحضر العناصر وأرسلوا الجثث إلى الطبيب الشرعي واحتفظوا بالهويات والأوراق الشخصية.

في الطبابة الشرعية تمكن أحد الأشخاص من التعرف على جثة الشهيد "باسل أصلان" وإخبار صديقه الذي نشر الخبر بين الأهل وبقية الأصدقاء وذهبوا مع الأخ للتعرف على الجثة واستلامها، وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً من اليوم نفسه.

خلال وجود الأهل والأصدقاء لاستلام جثة "باسل أصلان" لم يتبها للجثث الموجودة التي كانت لصديقهم "مصعب برد" و "حازم بطيخة" وذلك بسبب التشوه الشديد وغياب المعالم.

تم نقل جثة باسل إلى منزل جده حيث جرت مراسم التهيئة للدفن والتشييع والتي تزامنت مع أخبار متفرقة حول وجود جثة مصعب وحازم في الطبابة، وبسبب عدم وجود ما يكفي من الإثباتات اعتبر الخبر باطلاً، ولكن خلال وقت قصير تمكن أخ الشهيد "مصعب برد" ووالد الشهيد "حازم بطيخ" من الحصول على الأوراق التي وجدت في السيارة وهي عبارة عن بطاقات شخصية وبطاقات جامعية وشهادات قيادة السيارة وعليها كانت أسماء الأصدقاء الشهداء الثلاثة. هنا كان على أخ مصعب ووالد حازم التعرف على جثتي شهيديهما كما سبق وذكرنا.

فكان لشهدائنا الثلاثة عرس نفذت فيه وصية كل من "باسل" و "حازم" حيث كانت أمنيتهما الأخيرة أن يشيعا من مسجد آمنة مهد الثورة في حلب.

<http://www.youtube.com/watch?v=Rc23bpMzPs>

جرى التشيع بأعداد مهيبة تجاوزت الـ 5000 مشيع، حيث كان معظم الحضور يعرف واحداً من الشهداء على الأقل، استمرت المظاهرة المرافقة للتشيع أكثر من ساعة ومع وصولها إلى صلاح الدين فتح الأمن السوري النار على المشيعين ليسقط شهيد جديد مع عدد من الجرحى.

<http://www.youtube.com/watch?v=ILVj9ed7FMM>

وتستمر الحكاية ككل يوم، شهداء الواجب نمشي خلفهم مشيعين فنعود محمولين على الاكتاف تلفنا أكفان الشهادة.

ورحل الطبيبان تاركين وراءهما إرثاً ثقيلاً من الشجاعة والإقدام عجز الكثيرون عن حمله أو حاولوا التهرب منه.

عملاً بصمت دون أن يملأ الدنيا بدويّ إنجازاتهما.

من بيت لبيت، ومن مصاب لمصاب، حاملين بيديهما ما يمكن حمله من أدوات الإسعاف متجولين بين الناس، عيناهما اعتادت رؤية الألم، وفي جوفهما استقرت رائحة الدم... لكنهما رغم ذلك لم يتراجعا أو يترددا يوماً.

على خط النار كانا... وحول المتظاهرين يسيران وكأخما عينان لملاك حارس.

ضحياً في زمن استخف سواهما بالتضحية.

ضحياً بالدراسة، بالمستقبل، بالوقت، بالعائلة... وضحياً بحياتهما

لأجل الغير.

بضحكته التي لا تفارق محياه، وقلبه العطوف الدافئ، بإصراره وعزمته وإرادته التي لا تقهر.

باسل أصلان أو كما يطلق على نفسه "الطبيب الراحل" وصديقه المقربان "مصعب برد" و "حازم بطيخ" طيور فينيق اثقلت الثورة كاهلهم عملاً وجدلاً فكانت كلمة الله أن احترقوا اليوم.... احترقوا بكل ما للكلمة من معنى.

اليوم.. وقفنا أمامهم عاجزين عن الإتيان بحركة حين رأينا جثثهم رماداً أنهك التعذيب سائر تفاصيلها...

باسل: إنسان عظيم لا يهدأ، أراد فقط أن يقدم المزيد، أراد الشهادة ولكن من أصعب طريق حين اختار القيام بكل شيء.

فيده الطاهرة لطالما أنهكت أوزام النظام، كان ينوي الشهادة كل يوم ويخرج إلى صلاة الفجر فيملاً جدران الطريق بعبارات الكرامة والإصرار.

كان يحمل حقيقته الإسعافية بيده ويطير كالنسمة داخل المظاهرة ليلعب دور الرجل البخاخ.

لا أنسى صورته بلثامه الأبيض وهو يركض من مكان لآخر وكله حيوية.

الكل يذكر أنه كان يحمل سكاكر "زاهي" معه أينما كان، ولم يسأل أحد لماذا.

ببساطة: باسل كان يمضي يومه خارج منزله، يستدين المال ليساعد الناس، وليؤمن للمصابين تكاليف العلاج.

كان ينسى نفسه دون طعام طيلة النهار، ففطوره كان دائماً في منتصف الليل.

باسل: ليت الكلمات تكفي للحديث عنه، من مصاب لآخر، ومن طبيب لآخر، وحتى أبسط الإصابات وأعقدتها

كان باسل هو من يريد استلامها لأنه كان يهوى خدمة الناس، ويعشق العمل بصمت.

اليوم سرقوه منا، اقتلعوا أظافره، كسروا ذراعه وساقه، سلخوا جلده، وحرقوه... بكل الحقد الذي يمكن أن تحمله أكثر الكائنات توحشاً.

مصعب: ذاك الصبي الحالم، خطفته منا الثورة مبكراً فكانت محور اهتمامه، فبعكس الجميع كان مصعب يتمنى أن يخطو إلى الأمام، تعلم خياطة الجروح فأراد أن يعرف كيف تم تفجير الصدر، ثم أراد أن يجرب التنبيب ثم أراد أن يتمكن من إجراء فحص كامل للمصابين.

لم يكن يرضى ان يجتهد فيخطئ، كان دائماً يطلب المساعدة حين يحتاجها لأنه ببساطة كان يريد أن يتأكد أن المصاب بين يديه في أحسن أحواله ويتلقى أفضل ما يمكن.

بسيارته الزراعية كان ينتقل من مكان لآخر.. يغير ضماد ذاك ويحضر الصور الشعاعية لآخر.

لم ينتظر ما ستحمل له الكلية من فائدة، بل كان يبحث هو عنها، ويطلبها بكل صدق ومن كل المصادر، يقضي نهاره بين المصابين وليله في غرف النقاش ليتعلم من أخطائه ويناقش من يمكن أن يفيدته.

مصعب: يومه ليس كيومنا، كان يعيش في اليوم الواحد 50 أو 60 ساعة، يجمع عشرات المهام ولا ينام حتى ينجزها، في منتصف الليل يخاطر بالخروج لمتابعة حالة، أمام النار متأهب كنمر يقتنص فريسته.

مصعب: ببساطة كان يجب أن يرى الناس أحياء، تماماً بعكس ما كان يريده المجرمون.

واليوم سرقوك منا، عذبوك وقتلوك وحرقوك.... حولوا طهر جسدك إلى رماد تذروه الرياح، واختصروا عظمة حياتك بقطعة حذاء كانت هي الوحيدة التي دلت على هويتك.

حازم: طعنة في ضمير كل طبيب متخاذل، طالب من طلاب كلية الآداب فيه من الإنسانية ما يكفي ليغمر معظم الأطباء لألف عام، لم يجد له مكاناً في الثورة ضمن مجال دراسته فالتفت إلى أكثر المجالات عجزاً وضعفاً.

لم يكن يعرف كيف يعالج لكنه كان يريد أن يرى البسمة مرتسمة على وجه المصاب وأهله بضحكته الساحرة وروحه التي تعشق السعادة وتستلهمها من الغير.

كان مسؤولاً إغائياً طبيباً فهم فعلاً معنى صفة "إنسان" لطالما ساعد أبناء الريف بكل ما يمكن تقديمه، كان يضع نفسه خادماً لكل مصاب ينقله حيث يشاء ويتابعه كمتابعة الأب لابنه وخوفه عليه، كانت نفسه آخر همومه، يمضي يومه دون أن يقيم صلبه بلقمة صغيرة لأنه رأى بتجرد أن الشعب يستغيث وما من مغيث إلا الله والقليل من الأبطال.

رحل عنا حازم، سرقوه بكل المهمجية، وتركوا والده غارقاً في الحيرة والشك، فالنار التهمت جسده ولم تبق منه أثراً يدل عليه.

رحلوا جميعاً بالجسد وكانت الشهادة ثمناً لعظمتهم وإنسانيتهم اللامتناهية.

رحلوا وتركوا وراءهم صفر اليدين خائبين، لا نعرف كيف سنتابع على دريهم ولا ندري إن كنا سنصون الأمانة.

المجرمون اليوم أرادوا بجريمتهم توجيه رسالة صريحة لكل جبان وخائف، ان هذا مصير كل من يحاول الخروج من تحت أحيديتنا"

اطفأتم نور العيون البراقة الحاملة المتفائلة، وقتلتم سيلاً من الأحلام يمتد إلى 20 سنة أخرى، نسجتهم مسرحية سخيفة حين وضعتم أوراقهم الشخصية فوق جثثهم المحترقة، تريدون بذلك أن تقولوا: هذا جزء كل من تسول له نفسه إسعاف الغير.

نعم نبحتم بإخافة وإرهاب البعض، ولكنكم - والله الحمد - لم تخيفوا إلا المتخاذلين والعاللة على الثورة والثوار، أما الأحرار الحقيقيون فهم الأولى بحمل هذه الأمانة والنهوض بأعبائها.

وسواء كنت طبيباً أو طالباً فإن باسل ومصعب يعلمك أهم وأعظم درس: "لا تكن أنانياً ولا تحاول التملص من مسؤولياتك"

أما حازم فيهمس في أذن كل ذي ضمير: "مكانك حيث تريد لا حيث تستطيع".

شاء القدر أن تكون وصيتهم الأخيرة زفافاً مهيباً من مسجد آمنة، وأراد الله أن ترقد روحهم بسلام بتحقيق وصيتهم.

مصعب .. باسل ... حازم: نحن اليوم صدقتكم الجارية، فمع كل مصاب نداوي سيكون لكم من الدعاء نصيب، علمتمونا الإخلاص وسنكون مخلصين لذكراكم.

مصعب وباسل وحازم ماتوا اليوم.... لنحيا

مصعب وباسل وحازم نرفوا اليوم.... ليشفى جرحنا

مصعب وباسل وحازم ضحوا بأعلى ما يمكن التضحية به ليمسحوا بأدوات الإسعاف البسيطة دمعة عن عين أمّ لمصاب.

حرقوكم نعم، لكن النار على أجسادكم الطاهرة أشعلت في قلوبنا فتيل العزيمة والإصرار.

حملتم الراية طويلاً ولم تجدوا لكم معيناً.... أما الآن فقد أذن الله لصحوتنا أن تبدأ وعهداً سنكمل بعدكم المشوار.

لروحكم الرحمة يا شهداءنا الأبرار

الرحمة
لروحكم